ولاصحابنا في القوس الفارسية ونحوها كلام طويل ليس هذا موضعه
وانما نبهت بذلك على ان ما لم يكن من هدي المسلمين بل من هدي العجم او
نحوهم وان ظهرت فايدته ووضحت منفعته تراهم يترددون فيه
ويختلفون لتعارض الدليلين دليل ملازمة الهدي الاول ودليل
استعمال هذا الذي فيه منفعة بلا مضرة مع انه ليس من العبادات
وتوابعها وانما هو من الامور الدنيوية وانت ترى عامة كلام احمد انما
يثبت الرخصة بالاثر عن عمر او بفعل خالد بن معدان ليثبت بذلك
ان ذلك كان يفعل على عهد السلف ويقررون عليه فيكون من هدي
المسلمين لا من هدي الاعاجم واهل الكتاب فهذا هو وجه الحجة لا ان مجرد
فعل خالد بن معدان حجة واما ما في هذا الباب عن سائر ائمة
المسلمين من الصحابة والتابعين وسائر الفقهاء فاكثر ان يمكن ذكر عشره
وقد قدمنا في اثناء الاحاديث كلام بعضهم الذي يدل على كلام الباقين
وبدون ما ذكرناه يعلم كراهة التشبه باهل الكتاب والاعاجم في الجملة
وان كانوا قد يختلفون في بعض الفروع اما لاعتقاد بعضهم ان ليس من
هدي الكفار اولا عتقاده ان فيه دليلا راجحا او لغير ذلك كما انهم مجمعون
على اتباع الكتاب والسنة وان كان قد يخالف بعضهم شيأ من ذلك
النوع تاويل والله تعالى اعلم **فصل** ومما يشبه الامر بمخالفة
الكافرين الامر بمخالفة الشياطين كما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يا كلن احدكم بشماله ولا يشربن
بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بها وفي لفظ اذا اكل احدكم فليا كل
بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ورواه مسلم
ايضا عن الليث عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بالشمال فانه علل النهي عن الاكل
والشرب بالشمال بان الشيطان يفعل ذلك فعلم ان مخالفة الشيطان
امر مقصود ما هو به ونظائره كثيرة وقريب من هذا مخالفة من لم يكمل

دينه

دينه من الاعراب ونحوهم لان كمال الدين الهجرة فكان من لم يهاجر
يهاجر من الاعراب ونحوهم ناقصا قال الله تعالى الاعراب اشد
كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وذلك
مثلما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم الا انهم العشا
وهم يعتمون بالابل وفي لفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشا فانها في كتاب الله العشا
فانها تعتم بحلاب الابل وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب
قال والاعراب تقول هي العشا فقد كره موافقة الاعراب في اسمي المغرب
والعشا بالعشا والعتمة وهذه الكراهة عند بعض علمائنا يقتضي كراهة
هذا الاسم مطلقا وعند بعضهم انما تقتضي كراهة الاكثار منه حتى يغلب
على الاسم الآخر وهو المشهور عندنا وعلى التقديرين ففي الحديث النهي عن
موافقة الاعراب في ذلك كما نهي عن موافقة الاعاجم **فصل**
واعلم ان بين التشبه بالكفار والتشبه بالشياطين وبين التشبه بالاعراب
والاعاجم فرقا يجب اعتباره واجمالا يحتاج الى تفسير وذلك ان نفس الكفر
والشيطان مذموم في حكم الله ورسوله وعباده المومنين ونفس
الاعرابية والاعجمية ليست مذمومة في نفسها عند الله وعند رسوله
وعند عباده المومنين بل الاعراب منقسمون الى اهل جفاء قال الله فيهم
الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم
الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم وقال فيهم سيقول المخلفون
من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيأ ان اراد بكم ضرا او اراد
بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول

بلغ

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)